

نقوش المسند كوثائق سياسية لنشوء الدولة اليمنية القديمة

أ.د. محسن مشكل فهد الحجاج

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص

حاول البحث تتبع البدايات الاولى لنشوء الدولة اليمنية من خلال النقوش ابتداء من نواتها الاولى وهي القبيلة حتى ظهور دول المدن ثم توحيد هذه المدن بدولة قوية واحدة في عهد الملك كرب ايل وتر الذي غير نظام الحكم من نظام ديني (ثيوقراطي) الى نظام ملكي زمني مرورا بمحاولات الملك شمريهرعش الثالث بالقرن الرابع الميلادي ثم عهد الملك ابكرب اسعد الذي وصلت في عهده الدولة اليمنية الى أوج قوتها حينما اضاف مدنا اخرى الى لقبه الملكي بعد تحقيقه الانتصارات الكبيرة في الطود وتهامة . ثم اقل نجم هذه الدولة واخذت بالانحدار نتيجة الانقسامات السياسية والصراع الديني مما مهد للتدخلات الاجنبية .

الكلمات المفتاحية: النقوش، دولة، توحيد، اليمن، سبأ، الاحباش

**Al-Musnad inscriptions as political documents for the emergence of the
Yemeni state**

Prof Dr. Mohsen Moshkel F. Al-Hajjaj

University of Basra - Center for Basra and Arabian Gulf Studies

Abstract

The research tried to trace the first beginnings of the emergence of the Yemeni state through inscriptions, starting from its first nucleus, which is the tribe, until the emergence of city-states, and then unifying these cities with one strong state during the reign of King Karb El Watar, who changed the system of government from a religious (theocratic) system to a temporal monarchy through attempts King Shamri Harash III in the fourth century AD, then the reign of King Akbar Asaad, during whose reign the Yemeni state reached the zenith of its power when he added other cities to his royal title after achieving great victories in al-Toud and Tihama. Then the star of this country declined and took a decline as a result of political divisions and religious conflict, which paved the way for foreign interventions..

key words: Inscriptions, state, Sheba, Yemen, union, Abyssinia

المقدمة

ان كل ما كتب عن تاريخ اليمن القديم يعتمد أساسا على استتطاق الآثار وفك رموز الكتابات القديمة ، فهو بالدرجة الأولى تاريخ أثري يقوم على جمع القرائن المتناثرة وتصنيفها فهناك الآثار من نقوش المسند والفخار والأدوات الحجرية أو المعدنية وكذلك الحلي والنقود وخزائب ومعابد وقصور وحصون ومدافن .

لقد كان الأوروبيون يسمعون أثناء سفرهم الى الهند عن طريق البحر الأحمر من سكان شواطئ اليمن أخبار الآثار والأبنية المدفونة في بقاعها وكتابتها التي أعجزت من أراد حل أسرارها ، فبدأت المحاولات الأولى لقراءة تلك الآثار من قبل العالم الألماني (ميخائيلس) المتوفى ١٧٩١ الذي كان كثير البحث عن آثار التوراة ، فاقترح على ملك الدنمارك سنة ١٧٥٦ تشكيل لجنة لارتياذ منطقة الجنوب العربي . فأجاب الملك اقتراحه فتم تشكيل لجنة من خمسة أعضاء برئاسة كارستن نيبور وهو مختص بالجغرافية والعالم فون هافن مختص باللغات الشرقية وفورسكال مختص بالتاريخ الطبيعي وكرامر طبيب الوفد وبور تغانيد الحفار والرسام ، فغادرت البعثة كوبنهاكن ووصلوا اليمن سنة ١٧٦٢ فتوفي اثنان منهم ، فاعتقد الوفد ان هواء هذا الإقليم غير صالح فسافر اثنان منهم الى بومبي فتوفوا ايضا ، ولم يبق الا نيبور فلم يتمكن الايغال باليمن . فلما عاد ألف كتاب عن آثار العرب القدماء ، وتعد هذه اول بعثة خرجت للكشف عن آثار اليمن .

وفتحت رحلة نيبور الباب للأوروبيين للقدوم لليمن ومنهم العالم الألماني سيتزن الذي قدم سنة ١٨١٠ فارسل لاوربا خمسة نقوش قبل موته فيها ، وفي سنة ١٨٣٤ عثر الضابط البحري الانكليزي ولستد في حصن الغراب بعض النقوش تعود لسنة ٥٢٥ م . وفي سنة ١٨٤٣ نسخ الصيدلي الفرنسي ارنو ٥٦ نقشا من مدينة مأرب .

ومن اشهر الذين اشتغلوا بالنقوش اليمنية هو اليهودي يوسف هالفي الذي جاء لليمن سنة ١٨٧٠ ولبس الزي اليهودي المحلي وتمكن من جمع ونسخ بحدود ٦٨٦ نقشا . وخلال الاعوام ١٨٨٠-١٨٩٢ جمع المستشرق النمساوي ادوارد كلاسر وهو استاذ اللغة العربية في فيينا من كل رحلاته لليمن نقوش كثيرة جدا من بينها نقش صرواح العظيم والذي عرف فيما بعد بنقش النصر .

وهناك رحلات مابين الحربين العالميتين مثل رحلة قلبي ورحلة فريا ستارك وبعثة جامعة فؤاد الاول من القاهرة ورحلة نزيه مؤيد العظم سنة ١٩٣٦ . ثم تلتها رحلة الدكتور احمد فخري الى صرواح ومارب ثم بعثة جامعة الدول العربية ١٩٥٢ .

اما في مجال الحفريات فقد كانت البداية على يد الامريكان قام بها الشاب الامريكي المغامر وندلس فلبس مع علماء متخصصون قاموا بالتنقيب في مأرب عام ١٩٥٢ ، الا انها تركت عملها

بعد حدوث مشاكل مع الإمامة فتحوّلت إلى ظفار وهي المدينة التابعة حالياً إلى عمان . ثم قام معهد شمشونيان الأمريكي سنة ١٩٦٢ بإرسال بعثة أجرت مسحاً أثرياً سطحياً لوادى حضرموت . ونتيجة لهذه الجهود عرفنا أقدم الممالك التي ظهرت منذ الألف الثاني قبل الميلاد منها مملكة معين ومملكة حضرموت ومملكة قتيبان ومملكة أوسان ومع كل هذه النقوش المكتشفة فهناك ثغرات بالتاريخ اليمني ستكشفها لنا التنقيبات المستقبلية .

وفي متاحف أوروبا ومكتباتها الآن عدد كبير من آثار اليمن بعضها منقوش على الحجر أو البرونز في ألواح أو أحجار وبعضها منقول بالرسم أو الطبع يزيد عددها على الفين نقش ، نشر منها عدد كبير في المجلات الشرقية الألمانية والفرنسية والانكليزية .

وقد تناول علماء الآثار واللغة والتاريخ دراسة هذه النقوش وتحليل محتوياتها واستطاعوا أن يخرجوا بمعلومات ثرية في هذا المجال ، وأهم مجاميع دراسة النقوش الشهيرة هي :

- مجموعة النقوش السامية (C I H) corpus Inscriptions Semiticanum
- سجل الكتابات السامية (R E S) Re`pertoire d`Epiqraphie
- مجموعة نقوش العالم البلجيكي جامه (Jamme .A) في كتابه نقوش محرم بلقيس Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilgis
- ومجموعة نقوش العالم البلجيكي ريكمانس (Ryckmans) ويرمز لنقوشه RY
- ومجموعة الرحالة النمساوي كلاسر (Glaser) ويرمز لنقوشه GL

ولقد تم توظيف نقوش هذه المجاميع في بحثنا هذا ، ومن النقوش التي اكتشفها علماء عرب واستخدمناها بهذا البحث هي مجموعة نقوش الأستاذ مطهر علي الأرياني بكتابه (في تاريخ اليمن) المطبوع ١٩٧٣ ثم أعاد تنقيحه بعنوان (نقوش مسنديه) سنة ١٩٩٠ وكذلك مجموعة نقوش الأستاذ زيد بن علي عنان في كتابه تاريخ حضارة اليمن القديم عام ١٩٧٦ .

ولقد وثقت لنا هذه النقوش الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لحضارة راقية بزغت في جنوب الجزيرة العربية . ومن هذا المنطلق جاء بحثنا ليسلط الضوء على دور هذه الآثار كوثائق سياسية لنشوء الدولة اليمنية منذ أقدم العصور حتى سقوطها على يد الأحباش عام ٥٢٥ م .

فتناول بحثنا مقدمة شملت نبذة لتاريخ التنقيب في اليمن وأهمية تلك الآثار ، ثم عرج على نواة الدولة اليمنية القديمة من خلال النقوش وهي القبيلة ، ثم التطورات اللاحقة التي أعقبتها بسبب تحول نظام الحكم من النظام الديني (التيوقراطي) إلى نظام زمني وذلك في عهد الملك (كرب ايل وتر) مروراً بالملك شمر يهرعش الثالث ومحاولاته التوحيدية ثم فترة الملك ابكرب اسعد التي وصلت فيها الدولة اليمنية إلى أوج قوتها وعظمتها . ثم تدرج هذه الدولة بالانحدار مما مهد لدخول الأحباش

ونهاية حضارة مهمة . وبالتالي فإن الآثار أدت دورا كبيرا في توثيق الحدث التاريخي لنشوء دولة وحضارة راقية في جنوب الجزيرة العربية .

١ - البدايات الاولى لنشوء الدولة من خلال النقوش

لقد نظم المجتمع اليمني نفسه منذ وقت بعيد جداً في شكل من أشكال التنظيم القبلي الذي يرأس فيه القبيلة شيخ من ابنائها ، وكما يبدو من النقوش التي عثر عليها في اليمن والتي تدل على قوة الرابطة التي تربط أبناء القبيلة الواحدة^(١). وكان شيخ القبيلة يسكن في قلعة يطلق عليها (محفد) أو قصر يلقب صاحبه بـ(نو) أي (صاحب) مثلاً ، نو غمدان أي (صاحب غمدان)^(٢).

ومع وجود القبيلة فإن حياة التوطن والاستقرار في اليمن التي ارتبطت بظهور الزراعة وقيام الانسان بالعناية بالأرض من اجل استثمارها والحصول على افضل المنتوجات التي تشبع حاجاته وترتفع بمستوى حياته اظهرت مجتمعا مدنياً أذ فرضت الحياة الزراعية في اليمن على الانسان ان يعني بشؤون الري وحفر الترغ واقامة السدود مما يتطلب مستوى معيناً من الادارة والتنظيم لتحقيق هذا الغرض^(٣).

غير ان حياة الاستقرار التي نشأت من الزراعة وما يتعلق بها من حرف ونشاطات تجارية قد أدت إلى نشوء القرى والمدن ثم الدول مما يعني ان السكان في المنطقة الواحدة لم يعودوا مقتصرين على أبناء قبيلة واحدة وانما اخذوا يتألفون من أبناء عدة قبائل يجمعهم نوع من التحالف الذي تفرضه المصالح المشتركة ، (ولهذا نجد في نقوش المسند مصطلح (شعب) للدلالة على الجماعة الحضرية التي تتألف من أبناء اكثر من قبيلة)^(٤).

وهكذا تكونت الدولة من البذرة الأولى ومن محور هو القبيلة القوية التي استطاعت ان تفرض سلطتها على قبائل اخرى ، ومن المصطلحات التي تجاوزت نظام القبيلة هي لفظة (مملكة) الواردة في نقوش العربية الجنوبية ، وكذلك وردت لفظة " دولت " في النقش الموسوم (RY 47) وهذا يدل على ان العرب كانت لهم تنظيمات سياسية قديمة^(٥).

ويعد (كرب ايل وتر) الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد خاتمة المكربين وفاتحة الملوك في سبأ، ثم بدا له فغير رأيه في اللقب فطرحة ولقب نفسه (ملك سبأ) وسار من حكم بعده على سنته هذه . ويعتقد (البكر) ان أسباب هذا التغير في اللقب الملكي بأن التحالفات السياسية في اليمن في هذه الفترة أخذت تتوسع وتضم إضافة الى القبائل مناطق وأراضي جديدة ، وقد يكون ذلك احدى نتائج الانتقال من طبيعة العلاقات الإنتاجية الزراعية القبيلة الى علاقات إنتاجية زراعية اقطاعية ، وهذا ما يشير اليه (نقش صرواح) او نقش النصر المعروف لدى الباحثين (GL -1000)

(A- B) الذي يعطي انطباعاً بأن هذا التوسع دفع الحاكم ان يغير لقبه من اللقب الكهنوتي " مكرب" الى اللقب الدنيوي " ملك " (٦) .

ان هذه المحاولات الوحدوية جرت على نطاق اوسع من المدينة فغيرت الخريطة الجغرافية لليمن واظهرت حدود جديدة بعد ان ضربت حدود القرى والمدن لتضم الممالك اليمنية جميعها - جنوبها وشمالها، وشرقها وغربها- في دولة قوية واحدة خلدتها النقوش المنتشرة في الأراضي اليمنية. ويعتبر كرب ايل وتر من أشهر الملوك اليمنيين قبل الميلاد وذلك لمحاولاته المريرة في ضم جميع اجزاء ممالك الجنوب العربي في دولة قوية واحدة، وقد تسنى للعلماء معرفة ذلك من خلال النقش الموسوم (GL-1000A+B) والمسمى بنقش النصر- الذي عثر عليه المستشرق النمساوي (ادورد كلاسر). والذي بلغت كلماته اكثر من ألف كلمة وفيها حوالي (٨٠) اسماً لموضع وواد وقصر (٧).

يعد هذا النقش من اهم الوثائق في تاريخ جنوب الجزيرة العربية وهو وثيقة قومية كشفت لنا عن البعد القومي للأعمال التي قام بها " كرب ايل وتر" من دمج الكيانات الصغيرة المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية من دويلات المدن التي لاتقوى على الصمود امام التحديات الخارجية في كيان كبير واحد ، ثم اعاد تنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين السلطة المركزية والقبائل وجعلها أكثر ملائمة ومواكبة للتغيرات التي احدثها في اجهزة الدولة كما انه غير لقبه بعد هذه المتغيرات من (مكرب) - اللقب الديني الكهنوتي - الى لقب (ملك) وهو لقب دنيوي ، ويظهر من دراسة هذه الوثيقة المهمة ان " كرب ايل وتر" خلق في ارض اليمن ولأول مرة في التاريخ دولة كبيرة موحدة سياسياً تعبد (إله سبأ) الكبير (الإله المقه) ، ويعني ذلك وحده العقيدة ، كما ان لهجة سبأ اصبحت اللهجة الأولى بين اللهجات الأخرى في المعاملات الرسمية ، ومن أجل الاسراع في عملية الدمج داخل الدولة الواحدة قام بتنظيم الري وبناء القنوات والسدود تشجيعاً للزراعة (٨) .

افتتح (كرب ايل وتر) هذا النص (النقش) بجملة { هذا ما أمر بتسطيره (كرب ايل وتر) بن (ذمر علي مكرب سبأ) عندما صار ملكاً وذلك للإله (المقه) ولشعبه شعب سبأ } تعبيراً عن شكره للإله الفه ولبقية الإله على توفيقها له بأن صيرته ملكاً (٩) .

ويعتقد عبد الله الشيبه ان عدد الحملات التي خاضها كرب ايل وتر في الجنوب العربي ثمان حملات عسكرية قادها هذا الملك بنجاح ، الحملة الأولى الى المناطق الواقعة الى الجنوب الغربي أي منطقة (المعافر) (الحجرية حالياً) اما الحملات الثلاث التالية فقد اتجهت ضد مملكة اوسان خصم سبأ الرئيس في (مرخة) (البيضاء حالياً) وحلفائها في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي ، وهي مناطق (داهس وتبني وكحد) . أما الحملتان الخامسة والسادسة فقد تم فيهما اخضاع نشان ونشق في الجوف (السوداء والبيضاء حالياً) وتشير الحملة السابعة لعدد من المدن يصعب تحديد

مواقعها ولكنها في المرتفعات الجبلية وفي مناطق تهامة ، اما الحملة الثامنة فقد كانت موجهة ضد عدة مدن وقبائل في وادي ضهر (على مسافة ١٠ كم شمال غرب صنعاء) ثم قاد حملة عسكرية ثقيلة ضد قبيلتي مهامر وآمر في المناطق الواقعة بين نجران والجوف ، وبهذا تكون حملات (كرب ايل وتر) قد شملت منطقة جنوب الجزيرة العربية بالكامل : شمالاً حتى نجران والجبال الغربية المطلة على البحر الأحمر وجنوباً حتى خليج عدن وبحر العرب وغرباً حتى مضيق باب المنذب مروراً بجبل صبر والجمرية وشرقاً حتى مساقط وادي مذاب في الجوف^(١٠) .

اما حرب هذا الملك مع مملكة اوسان فأنها كانت ضارية جداً، واما الأعداد التي ذكرها النقش من القتلى (١٦٠٠٠) قتيل، ومن الأسرى (٤٠٠٠٠) أسير^(١١)، اما الحملة الأخيرة لهذا الحاكم فكانت على مملكتي (مهامر) و(آمر) حول مدينة نجران، وعوهب أي (العواهب)، ويشير الى ان قتلهم كانت (٥٠٠٠) قتيل أما أسراهم فكانوا (١٢٠٠) كما استولى على مواشيهم من ابل وبقر وحمير وغنم والتي كانت حوالي مائتي الف، اضافة الى ذلك استولى على ارض زراعية لمهامر بنجران^(١٢) .

وكنتيجة طبيعية لتلك الانتصارات ان تتوسع الرقعة الجغرافية للدولة السبئية وبلغت أوج ازدهارها حتى غدت كل الكيانات تدور في فلكها، ولغرض ترسيخ دعائم دولته المترامية الاطراف خلق (كرب ايل وتر) نوع من الاتحاد الداخلي بين اركان الدولة الثلاث (الأله، الملك، الشعب) وكان الهدف من ذلك دون شك ايجاد نوع من التوازن الداخلي يضمن الاستقرار للكيان السياسي للدولة^(١٣) الا انه في فترات لاحقة اظهرت لنا النقوش فترة معقدة من الزمن خلال (١١٥ ق.م - ٢٧٥م)

اطلق الباحثون عليها فترة (ملوك سبأ وذي زيدان) وذلك لتلقب الملوك بهذا اللقب^(١٤) . وتعتبر هذه الفترة من اشد الفترات تعقيداً في تاريخ جنوب بلاد العرب السياسي بسبب كثرة النصوص التي وصلت الينا سواء الطويلة منها والقصيرة غير ان هناك فجوات لا تزال قائمة فيما بين تلك النصوص ، ومما زاد في الطين بلة ان هذه الحقبة كانت مضطربة وكثرت فيها الحروب وازداد الصراع والتنافس بين الحكام إذ ما كان يخف الا ليعود بصورة اشد واعنف من السابق والمتنافسون في هذه الحروب هم زعماء (حمير) وزعماء (سبأ) من همدان وزعماء (حضر موت) اضافة الى سادات بعض القبائل^(١٥) .

وان ما يزيد الغموض الذي يكتنف هذه الفترة انه كان هناك ملوك حميريين يتلقبون باللقب المزدوج (ملك سبأ وذي زيدان) وملوك سبأيين كذلك تلقبوا بنفس اللقب بحيث يصعب على الباحثين تحديد من الاسبق في حمل هذا اللقب ومن المنتصر^(١٦) .

وتشير النقوش العائدة لهذه الفترة مثل (Ja- 586 ، Ja- 576 ، Ja- 580 ، Ja- 581) الى المعارك التي خاضها الملك السبأى (الشرح يحضب) نهاية القرن الاول قبل الميلاد ضد الملك

الحميري (كرب ايل ذي ريدان) في عدة معارك وقعت في حصن (أسأي) و(ظلمان) الواقعة غرب منطقة سمول من ارض حمير^(١٧).

والنقش (عنان ٢) كتبه احد قواد الملك (الشرح يحضب) ملك سبأ وذي ريدان) وانه قدم ثلاثة تماثيل بشكل ثيران من البرونز " يسمونه الذهب لأنه اصفر اللون " للأله (المقه) لأنه اعاد سيده بسلام بعد نصره على شعب حمير واصابوا غنائم كثيرة^(١٨) .

والواقع ان قبيلة حمير اخذت توسع اراضيها تدريجياً على الاراضي المرتفعة الخصبة وسيطرت على ميناء (موزع) من اراضي الدولة السبأية ، و معنى ذلك ان (حمير) قد دخلت في حروب مختلفة ضد الدولة السبأية ، ونحن لا نملك نقوشاً تفصيلية عن هذه الحروب كما لا نعرف الزمن الذي غزت فيه (حمير) مملكة (سبأ) واستولت على هذه الأراضي الواسعة المهمة منها ، الا ان (فون فيزمن) يعتقد ان ذلك تم بعد الغزو الروماني بجنوب بلاد العرب سنة ٢٤ ق.م^(١٩) .

ومن المعروف لدينا ان الحميريين احتلوا مأرب وحكموا السبئيين في عام ١٠٠ م ايام الملك الحميري (ذمار علي يهبر) وقد بلغ الحميريون اوج عزهم في هذا العهد ، وقام ذمار علي يهبر وابنه ثاران بترميم سد مأرب وبناء المواضع التي تخربت منه^(٢٠) .

وكذلك احتل الحميريون مأرب وصار سبأ تابعة لهم بحو سنة ٢٠٠ م ايام الملك ياسر يهنم وشمر بهر عش الثاني^(٢١) .

وكما يبدو ان الحرب استمرت سجلاً بين الطرفين خلال هذه الفترة حتى تمخضت في النهاية (اواخر القرن الثالث الميلادي) عن انتصار الحميريين .

برزت في السنوات الاخيرة من القرن الثالث الميلادي على سطح الحياة السياسية في اليمن شخصية حميرية فذة استطاعت ان تستتب الامن اولاً بين سبأ وحمير والسيطرة على مقاليد الأمور ، وهذا الملك هو (شمر يهر عش الثالث ٢٧٥ - ٣١٠م) ملك سبأ وذي ريدان ، وبالفترة الثانية من حكمه اضاف اسماء مناطق اخرى الى لقبه وهي (حضرموت ويمنه) فأصبح لقبه في النقوش (ملك سبأ ريدان وحضرموت ويمنه) لأن الدولة كانت تسمى بأسم القبيلة الزعيمة للأشارة الى ان الحكومة حكومتها في الأصل ثم يشار الى القبائل الخاضعة لها مثل (سبأ) ثم (سبأ وذي ريدان) ثم (سبأ ذوي ريدان وحضرموت ويمنه)^(٢٢) . وهذه الاضافات تشير الى تغير في الحدود الجغرافية لمدينة اليمن القديم بعد ان كانت مجزأة أصبحت تشير الى الوحدة والاتحاد .

لقد بقيت سبأ تنصدر هذا اللقب الملكي بالرغم من سيادة حمير على مقاليد الحكم لأنها ظلت رمز القوة السياسية آنذاك بالرغم من ان الحميريين اتخذوا ظفار عاصمة لهم^(٢٣) .

لقد وجد شمر يهر عش الثالث دولة انهكتها الحروب خلال القرون الثلاثة السابقة (الفترة القلقة) فترة ملوك سبأ وذي ريدان (١١٥ ق.م - ٢٧٥ م) اضافة الى ميل بعض القبائل في الشمال

والشمال الغربي للأفصال لذا وطد العزم على اصلاح الاوضاع الداخلية ثم التفرغ للقضاء على تلك التمردات ، فالنقوش العائدة للفترة الأولى من حكمه قبل ان يضم حضرموت ويمنه تشير الى ان هذا الملك يتمتع بقباليات ادارية واقتصادية الى جانب حنكته العسكرية ، فالنقش (Ja- 651) يشير الى ان هذا الملك أمر بتحسين وتقوية اسوار مدينة مأرب واقامة الموانع والسدود وفي انشاء المباني والأحواض^(٢٤) .

وبالفعل فإنه خاض حرباً ضروساً ضد قبائل تهامة اليمن في الجزء الشمالي الغربي من اليمن الحالية ، فتشير النقوش (CH 407) و (Ja. 469) و (Ja. 650) الى انه اشتبك مع قبائل وادي سهام وبيش ضد قبائل (سهرت)^(٢٥) وقبائل (عك)^(٢٥) فتقهقرت وانسحبت نحو الشمال^(٢٧) . ثم اتجهت نحو وادي نخلان لغرض الهرب نحو البحر الاحمر فتقاتلا عند البحر الاحمر^(٢٨) . من خلال خريطة هذه المعارك يظهر لنا انها احتلت معظم أجزاء اليمن الغربية وبخاصة الشمالية منها وادي نخلان شمالاً حتى وادي سهام جنوباً^(٢٩) .

في خضم هذه الأحداث استغلت مملكة حضرموت الأوضاع التي تمر بها الدولة وعلنت الحرب ضد (ملك سبأ وذي ريدان) الملك شمر يهرعش الثالث ، ويشير لنا النقش (Ja. 656) الى ان هذا الملك امر قواته لمواجهة خطر حضرموت، وقد اشتبكت القوتان، فخسرت حضرموت في هذه المعركة التي وقعت في وادي (سررن)^(٣٠). ويؤكد (Jamme) بما ان المعركة وقعت في وادي حضرموت فهذا يدل على اتمام احتلال المدينتين الرئيسيتين فيها وهما (شبهه)^(٣١) و(شيام)^(٣٢) .

إذن يمكننا القول انه بعد ان احتل شمر يهرعش الثالث مدن حضرموت الرئيسية اضاف إلى لقبه اسم هذه المملكة المهمة في تاريخ اليمن . ويعتبر هذا الحدث من اهم واخطر الأحداث في تاريخ اليمن القديم والسبب في ذلك ان حضرموت ظلت أكثر من ألف وخمسمائة عام مستقلة قوية وكان من اسباب قوتها كونها المصدر الرئيس لأعشاب العطور والبخور اللذين كانا من أهم المنتجات في العصور القديمة^(٣٣) وكانت موانئ حضرموت تعج بالتجار والبحارة والسفن العربية والاجنبية من الهند ومن سواحل افريقيا ، وكان كلا الطرفين الرئيسيين للتجارة بين الشام والمحيط الهندي بيدان من حضرموت^(٣٤). وبالتالي فإن حدود اليمن القديم قد تغيرت في عهد هذا الملك بأضافته حضرموت اليها ، هذه المدينة المهمة التي كانت مستقلة لمدة الف وخمسمائة عام.

أما كلمة (يمنه) الواردة في نهاية اللقب الملكي الطويل (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه) فإن (فون فيزمن) يرى انها تعني النصف الجنوبي من مملكة حضرموت^(٣٥)، ويعتقد (بافقيه) أنها تعني مدينة الشحر الميناء الكبير على ساحل حضرموت^(٣٦) .

وبالتالي نستطيع القول أن الملك شمر يهرعش الثالث قد احكم السيطرة على جميع مدن حضرموت الشمالية والجنوبية ذات الاقتصاد التجاري المزدهر .

ونخلص إلى القول بأن هذا الملك استطاع أن يضم أغلب مناطق الجنوب العربي في دولة قوية واحدة ، وهي اكبر وحدة سياسية أنشأها العرب الجنوبيين^(٣٧) ، وتقول الباحثة (بيغو ليفسكايا) " لقد كانت هذه الوحدة ظاهرة تقدمية ناقضت في ذاتها البنية العشائرية والقبلية "^(٣٨) .

وبالرغم من ان الدولة اليمنية التي اسسها شمر يهرعش كانت قوية الجانب ، ألا انها بعد وفاة شمر يهر عث الثالث سنة ٣١٠ هـ تأرجحت بين الضعف والقوة وحتى بداية القرن الخامس الميلادي حيث برز الملك الشهير (أسعد بكرب) (٣٨٥م - ٤٥٠م) الذي استطاع ان يضيف مناطق أخرى إلى اللقب الملكي الطويل وهذه الإضافة هي (الأعراب في الطود وتهامة) فأصبح لقبه الملكي كالتالي (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت وأعرابهم في الطود وتهامة) وهو أول ملك يحمل هذا اللقب الجديد ، ومعنى ذلك أن الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية قد تم توحيد وحدته وذلك بحدود عام (٤٠٠م)^(٣٩) .

ويرى (باقرية) أن ما حققه أبكرب أسعد وما عبر عنه بالإضافة الجديدة هو إكمال السيطرة على أعراب المرتفعات بإخضاعه من تبقى من أعراب مشاغبين في السراة ومنحدراتها الغربية وتعقب أمثالهم في تهامة الحجاز مما زاد في حريته وحرية خلفائه في الحركة فتوغلوا في قلب شبه الجزيرة العربية حيث قام تحت ظلهم حكم مملكة (كنده) في معد^(٤٠) .

نرى انه في عهد هذا الملك بلغت حدود اليمن في اوسع مجال لها حيث شملت مناطق شمال نجران فضمت ارض البادية قريبا من مكة فضلا عن المناطق التهامية ، وكان لليمن ايضا نفوذ على وسط الجزيرة العربية من خلال مملكة كنده التابعة له .

٢- الاحوال الخارجية لليمن من خلال النقوش

يظهر ان العلاقة بين جنوب الجزيرة العربية والجانب الآخر من البحر الأحمر كانت قديمة جدا" حيث يعتقد ان الاحباش كانوا في الأصل جماعات عربية يمنية تعيش على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية هاجرت منذ العصور الحجرية الى شرق أفريقيا^(٤١) ، حتى اعتبرت بعض المراجع اليونانية والرومانية الحبشة جزءا" من المملكة السبائية وان ملكة سبأ الشهيرة في التاريخ كانت تحكم البلدين معا^(٤٢)

وفي فترات لاحقة خصوصا في القرن الأول الميلادي مني اليمن بتدخل حبشي نتيجة لتحالف قبائل (همدان) مع الاحباش في بداية ظهور الانقسامات داخل صفوف المجتمع اليمني ، فقد عقد الملك الهمداني علهان نهفان (٨٥-٦٥ ق.م) وابنه (شعرم اوتر) حلفا" مع ملك حضرموت (يدع أب غيلان) ضد ملك حمير الذي يحاول التوسع خارج حدود مملكته . وكذلك عقد الملك علهان نهفان حلفا" مع الملك (جدرت) ملك الحبشة حسب النقش (CIH 308)^(٤٣)

وهذا بالذات يفسر خوف السبأيين من القوة الحميرية المتنامية منذ عام ١١٥ ق.م . وفي هذا النص اتفق الطرفان السبائي والحبشي على ان يكونا جبهة واحدة في الحرب وفي السلم ضد الأعداء ، فيظهر من هذا النص أن الأحباش اصبحوا طرفاً " معترفاً" به في الأحداث الدائرة آنذاك في اليمن . أما علهان نهفان فيبدو انه كان مهتماً " بمحاولة اضعاف قوة الحميريين ومن اجل ذلك حالف الأحباش في الغرب والحضارمة في الشرق"^(٤٤)

يظهر ان حدود اليمن الجغرافية في هذه الاثناء قد تمزقت من الداخل بسبب استئثار قبيلتين مهمتين وهما قبيلة حمير وقبيلة سبأ بمناطقهما ثم تنازعهما حول مناطق النفوذ ما ادى الى ضعف الدولة وهذا فتح المجال للتدخل الخارجي .

وإذا كان الصراع بين شعرم اوتر والاحباش قد ادى الى انكماش وجودهم داخل حدود مستعمرتهم القديمة في شمال البلاد السبائية ، فأن الصراع قد بلغ ذروته خلال القرن الثالث الميلادي على عهد الملك (الشرح يحضب وأخيه بازل بين) (٢٠٠-٢٣٠م) ، والظاهر من النصوص والكتابات أن الشرح يحضب كان مقاتلاً " جسوراً" إذ حارب في ايام ابيه (حمير) و(حضر موت) لغزوه ارض سبأ كما حارب إضافة الى اعدائه التقليديين قبائل عربية أخرى وكذلك الاحباش الذين وقفوا ضد طموحه في توسيع نفوذه عندما اصبح ملك (سبأ وذي ريدان) ، ففي النقش الموسوم (Ja 525) يذكر هجوم الجيش السبائي بقيادة الملكين (الشرح يحضب وأخيه يازل بين) على الاحباش وقبائل السهرة إذ استطاع ان يبعثر هذه القوة وينتصر عليها في المنطقة القريبة من حصن (وحدة) الواقع في منطقة وادي مور (الذي يقع على بعد ٩٥ كم شمال الحديدة الحديدة ووادي سهام) وانتصر عليهم وقتل أعداد كبيرة منهم كما أسر بعضهم^(٤٥)

ولم تنته هذه الجولة بعد وفاة الشرح يحضب ، فقد اشار النقش (٢٠٠أ) الى ان الملك (نشأ كرب يامن) ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب قد دخل في حرب ضد الاحباش ، وكتاب النقش هو القائد (هعان) أحد كبار القادة المعتمدين للملك نشأ كرب ، وقدم الكاتب صنم من البرونز لاله القمر (المقه) تعبيراً " عن حمده للاله لنصره على اعدائه الأحباش"^(٤٦)

ومن الطبيعي ان هذا الصراع لا يتوقف الا بوجود سلطة قوية تستطيع فرض سيطرتها على البلاد وبالتالي تمنع التدخلات الحبشية في السواحل اليمنية وهذا ما حدث في بداية القرن الرابع الميلادي عندما استطاعت دولة حمير ان توحد الممالك اليمنية تحت نفوذها إذ استطاع الملك الحميري (شمر يهرعش الثالث) (٢٧٥-٣١٠م) إخضاع القبائل المتمردة في الشمال والشمال الغربي وهي قبائل تهامة ووادي بيش ووادي سهام ، وهذه القبائل هي قبائل السهرة وعك حسب النصوص (CIH407) و(Ja649) ، ويرى (فون فيزمن) انه لم يذكر الأحباش طرفاً في هذه الحرب وهم الذين كانوا في هذه الأجزاء من تهامة ايام شمر يهرعش الثاني حوالي عام (٢٠٠م)^(٤٧)

الا ان (جواد علي) يرى ان قتال شمر يهرعش الثالث لهذه القبائل على البحر لأنها كانت متعاونة مع الأحباش الذين يحكمون ساحل تهامة^(٤٨)

وهذا يعني ان الأحباش كانوا يتحينون الفرص للتدخل في شؤون اليمن ، ويتخذ البعض من القاب ملوك اكسوم التي تحمل اسماء مناطق جنوبية عربية دليلاً" على غزو الأحباش لجنوب الجزيرة العربية^(٤٩)

فقد لقب الملك الاكسومي (عيزانا) (٣٢٠-٣٥٠م) ب(ملك اكسوم وحمير وريدان وسبأ وسلحين وبجه وكاسو) وان اعظم حدث في عهده كان اعتناقه المسيحية بحدود عام ٣٣٥م^(٥٠) ومما تجدر الاشارة اليه ان تحول ملوك اكسوم الى المسيحية ايدانا" بتقارب هذه المملكة مع بيزنطا ومما يزيد عرى هذا التقارب هو ان الحبشة تنظر الى بيزنطا بانها المستهلك الرئيسي لتجارتها . ولقد كان الطريق البحري الى الهند ذات أهمية خاصة لكل من روما وبيزنطا وكان الاحباش يطمعون في السيطرة على بلاد اليمن لضمان توزيع البضائع الحبشية دون ان تتعرض للتحرشات التي كان يمارسها الحميريون ، وكان أباطرة الروم على اتصال منظم بالأحباش تحقيقاً لمصالحهم التجارية حيناً" وتأييداً لنفوذهم ضد الساسانيين الذين كانوا يحاولون التسلل الى بلاد اليمن عن طريق عمان حيناً آخر^(٥١)

وكما هو ديدن الأحباش في التدخل في اوقات الاضطرابات والفتن . فلقد ظهرت نواياهم بشكل واضح في الربع الاول من القرن السادس الميلادي إذ كان على العرش ملك يدعى (معد يكرب يعفر) وهو آخر من تحلى باللقب الملكي الطويل الذي بدأه الملك شهر يهر الثالث قبل زهاء قرنين من هذا الزمان فقد واجه هذا الملك حرباً" داخلية كبيرة وحسب النص (Plilby228) ولقد مهدت هذه الحرب الطريق للتدخل في شؤون الجنوب العربي^(٥٢)

لقد جاء حاكم لليمن بطريقة اثارته الأحباش وهي الانقلاب الذي قاده ذو نواس (يوسف اسار) على سلفه (معد يكرب يعفر) الذي انتهج سياسة موالية لبيزنطا المرتبطة بالتجارة (الاثيوبية) الحبشية فضلاً" عن ان ذا نواس شجع اليهودية معلناً" بذلك انتهاج سياسة معادية للأحباش والبيزنطيين المسيحيين وهذا بالتحديد يفسر اسباب التدخل الحبشي^(٥٣)

ان تضخيم هذا الاضطهاد ما هو الاذريعة اتخذها البيزنطيون والأحباش للتدخل في شؤون اليمن حين لم تستطع روما بحملتها السابقة عام (٢٤٤ق.م) للوصول الى هدفها وهو السيطرة على الممرات التجارية كههدف (استراتيجي) اقتصادي وقدمت جيوش جرارة تاهت فوق الأرض اليمنية الوعرة وفتكت بها الأمراض والتهمت امواج البحر بعضاً"منها دفعت بالحبشة بعد ان نصرت ملكها ووجدت عن طريقه موطيء قدم لها في المنطقة يتحمل نيابة عنها كل التضحيات البشرية وتحقق

بواسطته احلامها القديمة وهي السيطرة على همزة الوصل (الاستراتيجية) بين الشرق والغرب وطوع الشعب الحبشي تطويعاً "تعسفياً" وزج به في اقتتال مع جيرانه لتجني روما الثمار وبلا تضحيات^(٥٤) وفي عام ٥١٧م ومع بداية هبوب الرياح المواتية من البحر الاحمر (نيسان - حزيران) هجم الاحباش بقيادة (الاصباح) حتى نزلوا في ميناء (المخا) على البحر الاحمر حتى دخلت قواتهم عاصمة الدولة الحميرية ظفار ، ولم يستطع ذو نواس مقاومتهم فانقل الى الجبال^(٥٥) قاصداً تحشيد جيشه وتجميعه لمقاومة الاحتلال الحبشي . وبالفعل دخل في معارك عديدة ضد المناطق التي ارتبطت بالاحباش او التي احتلتها الأحباش . وقد اشار النقشان (RY 507) و (RY 508) الى تلك المعارك^(٥٦)

وحسب النقش (Ja 1028) وهو نص طويل عثر عليه في بئر الحمية (شمال غرب نجران) يتكون من اثني عشر سطراً كتبه (شراحيل اليزني) عندما رابط في نجران بقبائل همدان وبرماة من الزينيين وبأعراب كندة ومذبح ومراد .وقد افتتح النص بالدعاء التالي " ليبارك إله الذي له السماء والأرض الملك يوسف إيسار " ملك كل الشعوب وليبارك الاقبال لحبعث يرخم وسميفع اشوع وشرحيل اسعد سادة يزان وجدن الذين ساندوا سيدهم يوسف إيسار عندما احرق الكنيسة القليس وقتل الأحباش بظفار ثم ساندوه على محاربة الأشاعر والركب وفرسان والمخا واحتلال نجران^(٥٧) وعلى الرغم من قيام ذو نواس بفرض السيطرة بالقوة والعنف الا ان الدولة اليمنية كانت تعيش اخريات ايامها ، فان البطش الذي مارسه ذو نواس زاد الاحوال سوءا اذ انه عمق الخلاف الداخلي وجعل الدولة عرضة للغزو الحبشي ، وبالتالي فان حدودها الجغرافية اصبحت هشّة وهدفا متوقعا للغزوات الخارجية .

فالصراع اخذ يتوسع اكثر عندما اصبح دولياً" إذ بدأت الاطراف المناوئة لحكم حمير عام ٥٢٤م تخطط لتكوين حلف سياسي وعسكري يتألف من (الروم والأحباش ونصارى اليمن المرتبطين بالأحباش) ضد ذا نواس^(٥٨)

فأمدم جستن الأول (٥١٨م-٥٢٧م) الجيش الحبشي بأسطول روماني شارك في حمل القوات الحبشية الى سواحل اليمن^(٥٩) . وكان جوهر خطة الأحباش القيام بهجمة مفاجئة في آن واحد^(٥٩) يظهر ان الحميريين خسروا خسائراً " فادحة وان ملكهم سقط صريعاً" دون ان يعرف وكان ذلك حوالي عام ٥٢٥^(٦٠)

الا ان عرب الجنوب قاموا بحركات استقلالية عديدة لم تسلط عليها الأضواء بسبب عتمة الاحتلال الحبشي ، والدليل على استمرار هذه الثورات ماجاء في النقش (CIH 541) وهو نقش طويل يتكون من (١٣٦) سطراً" يرد فيها سرد للأحداث وفق تسلسلها الزمني كعادة النقوش الرسمية ،

ولهذا فإن خطوات تفصيلية من حدث كبير تتداخل أحيانا" مع خطوات من حدث كبير آخر نتيجة للتعقيد الزمني . وفي هذا النقش حادثان رئيسيان هما ثورة في اليمن وترميم سد مأرب . الحدث الاول : ورد في الأسطر ٩-١٣ من النقش يشرح حدوث ثورة قام بها يزيد ابن كبشة الكندي في أطراف حضرموت الغربية في منطقة الكسر ، وكان سبب الثورة هو التزام الملك الجديد بدفع الجزية السنوية لأكسوم مما وُضع عبئا" متزايدا" على عاتق الشعب وسرعان ماأنظم اليه القيل (معد يكرب ابن سمفيع اشوع) وعدد من إقبال (أمراء) سبأ واليزنيون ، ويظهر أن الثورات انتشرت في أجزاء كثيرة من اليمن حتى شملت حضرموت وحريب وذا جدن وحبان عند صرواح الأمر الذي حمل ابرهة على تجهيز قوة كبيرة من الأحباش والحميريين في سنة ٥٤٢م . مما دفع بيزيد ابن كبشة الكندي الى اعلان ولائه لابرهة ، وفي هذا الاثناء جاء من يستصرخ الملك مخرابا" بأن السد قد تهدم فأنصرف ابرهة الى إصلاحه حتى انتهى العمل من السد عام ٥٤٣م^(٦١)

يظهر ان موت ابرهة جاء ليفرق شمل أسرته الحاكمة ، وفي ظل الوهن العام للأحباش راح الأمراء في اليمن ينتفضون هنا وهناك في حركات مبعثرة شكلت بدورها نوع من التراكم الكمي للرفض المطلق للوجود الحبشي ومن ثم رميه خارج الحدود اليمنية ، وفي ظل هذه الأجواء مجتمعة عاش سيف ابن ذي يزن وعلى ضوء فهمه لها تحرك حركته الاستقلالية^(٦٢)

الخاتمة

- اسهمت الاثار والنقوش اليمنية في تسليط الضوء على تاريخ جنوب الجزيرة العربية وسدت الثغرات في الروايات الشفوية عن تاريخ العرب قبل الاسلام والتي دونت بعد فترات طويلة بالعصور الاسلامية .
- رغم ان القبيلة هي النواة الاولى للمجتمع اليمني الا النقوش اوضحت وجود نظام يجمع القبيلة بأتحاد او بمنظومة سياسية ، إذ وردت في نقوش المسند لفظة (مملكة) وكذلك لفظة (دولت) وهذا يدل على وجود تنظيمات سياسية قديمة ذات طبيعة مدنية تجاوزت حدود القبيلة
- أثرت الاحوال السياسية لليمن القديم في حدودها الجغرافية بشكل واضح حيث كانت اليمن في بداية امرها مجموعة مدن أو قرى لها استقلالها وحكمها المنفرد ، ولكن بعد القرن السابع قبل الميلاد حدث تغير كبير في البنية السياسية والدينية للحاكم إذ في هذا القرن غير المكرب (كرب ايل وتر) لقبه من كرب (وهو لقب ديني) الى ملك (وهو لقب دنيوي) وبالتالي فإن الحكم باليمن اصبح يعتمد على سياسة واقعية وفق معطيات الارض والتاريخ والجغرافية وبناءً على ذلك فقد تغيرت الخريطة الجغرافية في عهد هذا الملك بعد ان ضرب

- حدود القرى والمدن وضم جميع الممالك في دولة قوية واحدة خلدتها النقوش وخاصة النقش (GL + 1000A + B) إذ استطاع هذا الملك من دمج الكيانات الصغيرة المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية من دويلات المدن التي لا تقوى على الصمود امام التحديات الخارجية في كيان كبير واحد .
- خلال الفترة (١١٥ ق.م - ٢٧٥ م) حدث اضطراب سياسي وكثرت فيها الحروب بين حمير وسبأ وزعماء حضرموت ، ولقد استمرت هذه الخلافات سجالاتاً حتى تمخضت في النهاية أواخر القرن الثالث الميلادي عن انتصار الحميريين ، وهذه الفترة تعطينا صورة عن الخلافات السياسية وما يتبعها من تفكيك في حدود اليمن الجغرافية .
- في القرن الرابع الميلادي استطاعت حمير ان تحسم الصراع لصالحها من خلال زعامة شخصية قوية وهو شمر يهر عشر (٢٧٥ م - ٣١٠ م) الذي خاض حرباً ضروساً ضد حضرموت شرقاً وفي اودية تهامة غرباً فأستطاع اخضاعها ، وتأتي أهمية هذا الحدث كون حضرموت ظلت اكثر من الف وخمسمائة عام مستقلة قوية ، وبالتالي فإن حدود اليمن الجغرافية توسعت بضم مدينة حضرموت فضلاً عن ميناءها العالمي ذو التجارة الرائجة في مدينة الشمر .
- بلغت حدود اليمن أوج اتساعها في عهد ملكها اسعد الكامل (٣٨٥م - ٤٥٠ م) حينما توجه شمالاً وضرب الاعراب في الجبال وتهامة فأضاف الى اللقب الملكي عبارة (واعرابهم في الطود وتهامة) ، وهنا يسجل التاريخ اليمني لأول مرة سيطرة اليمنيين على وسط الجزيرة العربية من خلال نفوذهم في دولة كندة وهو نفوذ معنوي ونفوذ جغرافي ايضاً .
- وكما هي سنة الحياة فإن للتاريخ صولات في قيام حضارة وانحدار اخرى ، فان الدولة اليمنية بعد الملك اسعد الكامل اخذت بالضعف وصولاً الى الملك ذو نواس الذي بطش بالمسيحيين فأدخل البلد بصراع ديني أزهدت فيه الارواح واعطت التبرير للدول الاجنبية بالتدخل بالشأن اليمني ، فأجتمعت روما والحبشة ونصارى نجران فكونت حلفاً سياسياً وعسكرياً مناوئاً لحكم حمير وكان ذلك سنة ٥٢٤ م ، فتحركت الاساطيل من الحبشة عن طريق البحر الأحمر وخاضت حرباً مع اليمن استطاع فيها الاحباش السيطرة على اليمن سنة ٥٢٥ م .
- اسهمت هذه الاحوال السياسية في اضعاف الوحدة اليمنية خصوصاً في آخريات حضارتها العريقة فأصبحت عبارة عن مدن متفرقة يحكمها الاقبالي والاذواء .

الهوامش

- ١- البكر، منذر: دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام، ممالك داهس، مهامر، أمر، مجلة المؤرخ العربي، ص ٢٢٦ .
- ٢- زيدان ، جرحي : العرب قبل الإسلام ، ص١٤٢ .
- ٣- الملاح ، هاشم : الوسيط تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٦٥ .
- ٤- الملاح ، هاشم : الوسيط ، ص٦٥ .
- ٥- نقلاً عن البكر ، منذر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام ، ص١٤٥ .
- ٦- البكر ، منذر : المحاولات الوجودية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة آفاق عربية ، ص٢٣ .
- ٧- الشيبه ، عبد الله حسن ، كرب ايل وتر أول موحد لليمن ، الندوة العلمية ، ص٣٥ .
- ٨- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢١٨ .
- ٩- علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص٢٨٧ .
- ١٠- الشيبه ، عبد الله : كرب ايل وتر أول موحد لليمن ، ص٣٥ .
- ١١- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢٢٠ .
- ١٢- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، داهس ، مهامر ، أمر ، ص٢٣٠-٢٣١ .
- ١٣- الجرو ، اسمهان : كيف تطورت الطبقة الاتحادية بين القبائل ، الندوة العلمية ، ص٣٩ .
- ١٤- علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص٤١٦ ؛ الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٨٧ .
- ١٥- البكر : منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢٥١ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص٢٥٠ .
- 17- Jaama. A: Sabaeen Inscriptions From Mahram .1962 .Baitimor. P.317.318.319
- ١٨- عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٥٠ .
- 19- Wissmann , Von : Himyair , Ancient History , Le `museu 3-4, 1964 , P 449 .
- 20- Wissmann , Von : Himyair , P. 459 .
- ٢١- علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص٥٢٤ .
- ٢٢- الشرجبي ، قائد : القرية والدولة ، ص١٣٢ . ان الاسم الاخير في اللقب الملكي وهو (يمنة) يشير الى النصف الجنوبي من مملكة حضرموت وبالتحديد مدينة الشحر الميناء الكبير على ساحل حضرموت .الحجاج ، محسن مشكل : المحاولات الوجودية في اليمن القديم من خلال النقوش ، ص١٨؟
- ٢٣- بيغوليفسكيا ، نينا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص١٦٩ .
- 24- Jamme : Sabaeen Inscriptions , P . 155 ff .
- ٢٥- السواهر صيغة جمع لأبناء قبيلة قوية كانت تقطن في شمال تهامة وفي جيزان الارياني مطهر علي : نقوش مسندية وتعليقات ، ص١٠٦ .
- ٢٦- كانت تسكن قبائل عك بين وادي مور في الشمال وادي سهام في جنوبه
Jamme : Sabaeen Inscriptions , P . 370
- 27- Ibid .

- ٢٨- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٠٠ .
29-Jamma : Sabaeen.p.161
- ٣٠- يقع وادي (سررن) على مسافة ٧ كم غرب شبام بوادي السرج .
Jamme : Sabaean , P . 37.
- ٣١- شبوة : تقع بين بيحان وحضرموت . الهمداني : ابو محمد الحسن : صفة جزيرة العرب ، ص ١٧١ .
٣٢- شبام : وهي قسبة حضرموت بينها وبين صنعاء ٧ فراسخ . ابو الفداء ، عماد الدين : تقويم البلدان ، ص ٩٧ .
- ٣٣- ابو طالب ، حسن : الوحدة اليمنية ، ص ٢٢ ؛ هولفرترز ، هانز : اليمن من الباب الخلفي ، ص ٥٢ .
٣٤- الشاطري ، محمد بن احمد : ادوار التاريخ الحضرمي ، ص ٤٣ .
35- Himyair , P . 485 .
- ٣٦- بافقيه ، محمد عبد القادر : في العربية السعيدة ج ١ ، ص ٥١ .
٣٧- موسكاني ، ستينو : الحضارات السامية القديمة ، ص ١٩٣ .
٣٨- بيغو ليفسكايا ، بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ١٨٢ .
39- Wissmann , PP . 492 - 493 .
- ٤٠- بافقيه : في العربية السعيدة ، ج ١ ، ص ٦١ .
- ٤١- موسكاتي : الحضارات السامية ، ص ١٩١ ، ؛ رودوكانيكيس : الحياة العامة ، ص ١١٨ ؛ زيدان : العرب قبل الاسلام ، ص ١١٣
- ٤٢- نقلا" عن ترسيبي ، عدنان : اليمن وحضارة العرب ، ص ١٩ .
٤٣- الربيعي ، هشام : قبيلة همدان ، ص ٢٢١ و ٢٢٢ ؛
Jamme:sabaean.Inscriptions.P29.
- ٤٤ -- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١١١ .
- ٤٥- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٢٦٠ ؛
Jamme : Sabaean , P . 316.
- ٤٦-- الارياني : نقوش مسندية ، ص ١٥٤
- 47- Wissmaun , von : Himyar . P . 485
- ٤٨-- علي ، جواد : المفصل ، ج ٢ ، ص ٥٤٢
- ٤٩- ترسيبي ، عدنان : اليمن وحضارة العرب ، ص ١٩ ؛ العلي ، صالح ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص ٢٨ ؛ الحداد ، محمد : تاريخ اليمن السياسي ، ص ١٠٦ .
- ٥٠- الطيبي ، امين توفيق : الحبشة عربية الأصول والثقافة ، ص ٤٧ .
- ٥١- مرزوق : سهيلة : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ٤٣ ؛ بيغوليفسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ١٩ ؛ مورتمان ، ج، ه: مادة حمير . دائرة المعارف الاسلامية . مج ٣، ص ١١٥
- ٥٢- علي ، جواد : المفصل ، ج ١، ص ٥٩١ ؛ مرزوق ، سهيلة : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ٤٣ .
- ٥٣- لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ١٩ .
- ٥٤- منقوش ، ثريا : سيف ابن ذي يزن ، ص ٢٢ .

- ٥٥- لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ٢٠ .
- ٥٦- بيغوليفسكايا : العرب على حدود بيزنطا وايران ، ص١٧٥-١٧٦؛ Ryckman s.J some remar;s , P . 58 . ؛ الحجاج ، محسن مشكل : قصة اصحاب الاخودود في اليمن : دراسة تاريخية ، ص١٨٧ .
- ٥٧- بافقيه : في العربية السعيدة ، ج ١ ، ص ٢٩٤ .
- ٥٨- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٣٩؛ للمزيد راجع مرزوق ، سهيلة : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، اطروحة دكتوراه ، صفحات متعددة .
- ٥٩- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٤٠ .
- ٦٠- البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٣٤؛ علي ، جواد : المفصل ، ج ٢ ، ص٥٩٤ .
- ٦١- بافقيه : محمد عبد القادر : ابرهة ، ص ٩١ : الحداد : تاريخ اليمن السياسي ، ص ١١٢ ؛ البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٤٢ .
- ٦٢- منقوش ، ثريا : سيف بن ذي يزن ، ص ٣٣ .

المراجع

اولا : المراجع العربية

- الايرياني مطهر علي
- نقوش مسندية وتعليقات ، ط ٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء / ١٩٩٠) .
- بافقيه ، محمد عبدالقادر
- تاريخ اليمن القديم (بيروت / ١٩٧٣)
- في العربية السعيدة ، ج ١ (صنعاء / ١٩٨٧)
- البكر ، منذر
- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (جامعة البصرة / ١٩٩٣)
- بيغوليفسكايا ، نينا
- بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني (تحت الطبع) نسخة مصورة .
- ترسيبي ، عدنان .
- اليمن وحضارة العرب ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت / د.ت).
- الجرو ، اسمهان
- كيف تطورت الطبقة الاتحادية بين القبائل ، الندوة العلمي :اليمن وحدة الارض والانسان ، جامعة عدن ، ٢٠٠١
- الحداد ، محمد يحيى

- تاريخ اليمن السياسي ، ط ٣، دار الهنا للطباعة (القاهرة / ١٩٧٦)
- الربيعي ، هشام
 - قبيلة همدان دراسة في تاريخها السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية الآداب ١٩٩٨
 - رودوكوماكيس ، لنكولوس
 - الحياة العامة للدول الجنوبية ، من كتاب التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين (القاهرة / ١٩٥٨)
 - زيدان ، جرحي
 - العرب قبل الإسلام (بيروت / د. ت) .
 - الشاطري ، محمد بن احمد
 - ادوار التاريخ الحضري (بيروت / ١٩٦٢) .
 - الشرجبي ، قائد
 - القرية والدولة ، ط ١ (بيروت/ ١٩٩٠)
 - الشيبه ، عبد الله حسن
 - كرب ايل وتر أول موحد لليمن ، الندوة العلمية :اليمن وحدة الارض والانسان ،جامعة عدن، ٢٠٠١ .
 - ابو طالب ، حسن
 - الوحدة اليمنية ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت / ١٩٩٤)
 - الطيبي ، امين توفيق
 - الحبشة عربية الاصول والثقافة (ليبيا / ١٩٩٣)
 - عنان ، زيد بن علي
 - تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية - الروضة ، ط ١ (اليمن / ١٩٧٦) .
 - علي ، جواد
 - المفصل في تاريخ العرب قبالا الاسلام ، دار العلم للملايين ، ط ٢ (بيروت / ١٩٧٧)
 - العلي ، صالح احمد
 - محاضرات في تاريخ العرب ، ط ٤ (بغداد / ١٩٦٨)
 - مرزوق ، سهيلة مرعي :اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
 - الملاح ، هاشم

- الوسيط تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة (الموصل / ١٩٩٤
- موسكاني ، ستينو
- الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر (القاهرة / د.ت) .
- منقوش ، ثريا
- سيف ابن ذي يزن بين الحقيقة والأسطورة والامل (د.ت/د.م).
- مورتمان ، ج.ه.
- مادة حمير ، دائرة المعارف الاسلامية ، يصدرها احمد الشنتاوي واخرون ، بدون سنة
- هولفرتر ، هانز
- اليمن من الباب الخلفي ، تعريب خيرى حماد (د. م. ت)
- ثانيا : المراجع الاجنبية
- Jaama.A:Sabaeen Inscriptions From Mahram .Baitimor.1962
- Wissmann , Von : Himyair , Ancient History , Le `museu 3-4 Louvain.1964
- ثالثا : الدوريات
- بافقيه ، محمد عبدالقادر
- أبرهة تبعا ، مجلة دراسات يمنية ، العددان ٢٥-٢٦ (صنعا / ١٩٨٦)
- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، ممالك داهس ، مهامر ، أمر ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، ١٩٨٩
- البكر ، منذر : المحاولات الوحدوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة آفاق عربية ، السنة ٤ ، العدد ٦ ، شباط ١٩٧٩
- الحجاج ، محسن مشكل
- قصة اصحاب الاخدود في اليمن : دراسة تاريخية ، مجلة القادسية ، كلية الاداب جامعة القدس ، العدد (٢-١) لسنة ٢٠١١
- المحاولات الوحدوية في اليمن القديم من خلال النقوش ، بحوث الخليج العربي ، سلسلة بحوث محكمة تصدرها مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١٦ لسنة ٢٠٠٩.
- لوندن ، أ.ج اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ترجمة قائد طربوش ، مجلة الاكليل ، العددان ٣-٤ (صنعا / ١٩٨٨)